# الباب الثالث

## في لواحق كتاب الإيمان فصل في الصفات

١٦٧٩ - (ومن مسند عليٍ) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: ما تحببَ إليَّ عبدي بأحب إليَّ من أداء ما افترضت عليه وذكر الحديث. (كر).

١٦٨٠ - (ومن مسند أنس) عن أنس عن رسولِ الله ﷺ عن جبريلَ عن ربهِ تبارك وتعالى قال: من أخاف وفي لفظ من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربةِ، وما تقرَّب إليَّ عبدي المؤمنُ بمثل أداء ما افترضت عليه، وما يزالُ عبدي المؤمنُ يتنفَّلُ إلي حتى أحبَهُ، ومن أحببتُه كنتُ له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً، إن سألني أعطيته وإن دعاني أجبتُه، وفي لفظٍ دعاني فأجبته، وسألني فأعطيته ونصح لي فنصحت له، وما ترددت في شيء أنا فاعله، وما ترددت في قبضِ نفس مؤمنٍ يكره الموتَ، وأكره مَساءته، ولا بد له منه، وإن من عبادي المؤمنين لمن يشتهي الباب من العبادةِ فأكفَه عنه لئلا يدْخُلُه عُجْبٌ فيُفْسِدُه، ذلك وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لافسده ذلك، وإن من عبادي لمن لا يُصلح إيمانه إلا الفقرُ ولو بسطتُ له لأفسده

ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الصحةُ ، ولو أسقمته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يُصلِحُ إيمانه إلا السقمُ ، ولو أصححْتُهُ لأفسده ذلك ، إني أُدبِّرُ عبادي بعلمي بقلوبهم إني عليمٌ خبير . ( ابن أبي الدنيا في كتابِ الأولياء حل كر ) وفيه صدقة ابن عبد الله السمين ضعفه حم ( خ ن ) قط وقال أبو حاتم محلُهُ الصدقُ وأنكر عليه القَدَر فقط .

١٦٨١ ـ ومن مسندِ جابر بنِ عبدِ اللهِ عن الزبيرِ قال : سألت جابراً عن الورودِ قال جابرُ : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : يتجلى لهم ضاحكاً . ( ت ط في الصفات ) .

١٦٨٢ ـ عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقولَ : يا مقلبَ القلوبِ ثبتْ قلبي على دينِكَ فقال له بعض أهله : يا رسولَ الله أتخافُ علينا وقد آمنا بك وبما جئت به فقال : إن القلبَ بين أُصبُعين من أصابعِ الرحمنِ يقول بهما وحرَّكَ أُصبعيه . ( قط (١) في الصفات ) .

١٦٨٣ ـ ومن مسند أبي رزين العقيلي عن ابن عباس عنه عليه السلام في قوله ﴿ وسع كرسيُهُ السمواتِ والأرضَ ﴾ . قال : الكرسي موضعُ القَدَمَين ولا يُقدِّرُ قَدرُ العرشِ شيء . ( قط في الصفات ) .

---

(١) كر .

١٦٨٤ ـ ومن مسند النواس بن سمعانَ الكلابي عن النواس بن سمعانَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : ما من قلبٍ إلا وهو بين أُصبعين من أصابع ربِ العالمينَ إن شاء أن يُقيمَه أقامَه وإن شاء أن يزيغه أزاغه ، قال : فكان رسولُ الله ﷺ يقولُ يا مقلبَ القلوبِ ثبتنا على دينك ، والميزانُ بيدِ الرحمنِ يخفضُه ويَرفعُه ، وفي لفظٍ بين أصابع إن شاء أقامَه وإن شاء أزاعَهُ فكان يقول يا مقلبَ (١) القلوب ثبتْ قلوبنا على دينك ، والميزان بيدِهِ يرفعُ أقواماً ويخفضُ أقوماً إلى يومِ القيامة . ( قط في الصفات ) .

١٦٨٥ ـ ومن مسند أبي رزين العقيلي عن أبي رزين أن رسولَ الله ﷺ قال : ضحك ربُنا من قنوطِ عبادِهِ وقُرْبِ عفوِهِ قلت : يا رسولَ الله ويضحَكُ الربُ قال : نعم قلت لن نعدمَ من ربٍ يضحك خيراً . ( قط في الصفات ) .

١٦٨٦ ـ عن شهر بن حوشب قال : قلت لأم سلمةَ يا أمَ المؤمنين ما كان أكثرُ دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك ؟ قالت كان أكثرُ دعائه يا مقلبَ القلوبِ ثبتِ قلبي على دينِك ، ثم قال يا أمَ سلمةَ إنه ليسَ من آدمي إلا وقلبُه بين أصبعٍ (٢) من أصابعِ الله ما شاء منها أقام

(١) ن مثبت . (٢) كذا .

وما شاء (١) أزاغ . ( ش ) .

١٦٨٧ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ يقول : يا مقلبَ القلوبِ ثبت قلبي على دينِكَ قلت : يا رسولَ الله إنك تدعو بهذا الدعاء قال يا عائشةُ أو ما علمت أن قلب ابنِ آدمَ بين أصابعِ الله إن شاء أن يَقْلُبَه إلى هداية (٢) وإن شاء أن يَقْلُبَه إلى ضلالةٍ قَلَبَهُ . ( ش ) .

## فصل في قرة الاسلام وغربته

١٦٨٨ ـ من مسند عمرَ رضي الله عنه عن رجلٍ قال : كنت في المدينة في مجلسٍ فيه عمرُ بنُ الخطابِ ، فقال لبعض جلسائه : كيف سمعت رسول الله ﷺ يصف الإسلام ؟ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إن الإسلام بدأ جذعاً ثم ثنياً ثم رباعياً ثم سديساً ثم بازلاً ، فقال عمر : ما بعد البزولِ إلا النقصان . ( حم ع ) .

١٦٨٩ ـ ومن مسندِ عبدِ اللهِ بنِ عمرو عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : إن الإسلام بدأ غريباً وسيعودُ كما بدأ فطوبى للغرباء ، فقالوا يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال الفرارون بدينهم يبعثهم الله عز وجل يوم القيامة مع عيسى ابن مريم . ( كر ) .

---

(١) سقط منها . (٢) ن هدى .

١٦٩٠ ـ ومن مسند ابن مسعود عن ابن مسعود الأسلمي (١) في الإسلام ثلمة لا تجبر بعده أبداً . ( كر ) .

١٦٩١ ـ ومن مسند عبد الرحمن بن سَمُرَة بن حبيب العبسي(٢) عن عبد الرحمن بن سمُرَةَ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : والذي نفسي بيده ليأرِزنَ الإسلام إلى ما بين المسجدين كما تأرِزُ الحيةُ إلى جُحرِها ، وليأرِزُ الإيمانُ المدينةَ (٣) كما يحوزُ السيلُ الدَمِنُ ، فبينما هم على ذلك استغاث العربُ بأعرابِها فخرجوا في محلبةٍ لهم ، كمصابيحِ (٤) من مضى ، وخيرٍ من بقي ، فاقتتلوا هم والروم فتنقلب بهم الحرب حتى تردوا عميقَ انطاكية فيقتتلون بها ثلاثَ ليالٍ ، فيرفَع اللهُ النصرَ عن كلا الفريقين حتى تخوضَ الخيلُ في الدمِ إلى ثنيتها (٥) وتقولُ الملائكة : أي ربِ ألا تَنْصُر عبادَك ؟ فيقولُ : حتى تَكثُرَ شهداؤهم فيستشهدُ ثلثٌ ، وينصر ثلثٌ ، ويرجِعُ ثلثٌ شاكاً فيُخسَفُ بهم ، فتقول الرومُ لن ندعوكم إلا أن تخرجوا الينا ، كل من كان أصلُه منا ، فتقول العربُ للعجم الحقوا

---

(١) كذا . (٢) وفي الاصابة المشمي . (٣) كذا ولعله الى المدينة .

(٤) كذا وقد تقدم في إكمال الفصل الثاني في قلة الاسلام وغربته كالصالح ممن مضى عن عبد الرحمن بن سنة ، وكذا رواه في المنتخب عنه وهكذا في الاستيعاب .

(٥) كذا ولعله الى ثنتها ففي النهاية وفي حديث فتح نهاوند وبلغ الدم ثنن الخيل ، الثنن شعرات في مؤخر الحافر من اليد والرجل .

بالروم فتقولُ العجمُ الكفر بعد الايمان ، فيغضبون عند ذلك فيحملونَ على الروم فيقتتلون فيغضَبَ الله عند ذلك ، فيضربُ بسيفه ويطعنُ برُمحه . قيل يا عبد الله بن عمر (١) وما سيفُ الله ورمحهُ ؟ قال سيف المؤمنِ ورمحه ، حتى يهلكَ الرومُ جميعاً فما يفلِتُ منهم إلا مخبر ، ثم ينطلقون إلى أرض الرومِ فيفتحون حصونَها ومدائنَها بالتكبير يكبرون تكبيرة فيسقط جُدرُها ، ثم يكبرون تكبيرةً أخرى فيسقُطُ جدارٌ ، ثم يكبرون تكبيرةً أخرى فيسقطُ جدارٌ آخر ، ويبقى جدارُها البحيري لا يسقط ، ثم يستجيزون إلى رومية فيفتحونها بالتكبير ويتكايلون يومئذ غنائمهم كيلاً بالغرائر . ( نعيم ) .

## فصل في القلب وتقلبه

١٦٩٢ ـ من مسند عمرَ رضي الله عنه عن الزهري أن عمرَ بنَ الخطاب قال لأصحابه : ما تقولون في الرجلِ لا يحُضُره أحياناً ذهنُه ولا عقلُهُ ولا حِفظُه ، وأحياناً يحُضرُهُ ذِهنُهُ وعقلُهُ ؟ قالوا : ما ندري يا أمير المؤمنين ، قال عمر : إن للقلبِ طخاءً كطخاء القمر (٢) فاذا غشى ذلك القلب ذهب ذهنه وعقله وحفظه ، فاذا انجلى عن قلبه أتاه عقله وذهنه

---

(١) كذا .

(٢) في المجمع طخاءة كطخاءة القمر أي : ما يشبه من غيم يغطي نوره .

وحفظه . ( ابن أبي الدنيا في كتاب الإسراف ) .

١٦٩٣ ـ عن قتادةَ قال : ذُكِرَ لنا أن عمر بن الخطاب قال : أماقلبي فلا أملك ، ولكن أرجو أن أعدل فيما سوى ذلك . ( ابن جرير ) .

١٦٩٤ ـ ومن مسند أنسٍ عن زيد الرقاشي عن أنسٍ قال : كان النبي ﷺ يُكثر أن يقول يا مقلبَ القلوبِ ثبت قلبي دينِكَ . قالوا يا رسولَ الله : آمنا بك وبما جئتَ به فهل تخافُ علينا ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : هكذا وأشار بأصبُعه . ( ش قط في الصفات ) .

١٦٩٥ ـ عن أبي سفيان عن أنس قال : كان رسولُ الله ﷺ يقولُ يا مقلبَ القلوبِ ثبت قلبي على دينِكَ . فقالوا : يا رسولَ الله ﷺ أتخشى علينا وقد آمنا بك وايقنا بما جئتنا به ؟ فقال : وما تدري أن قلوبَ الخلائقِ بين أصبُعين من أصابع الله عز وجل . ( قط في الصفات ) .

١٦٩٦ ـ ومن مسندِ حنظلةَ بن الربيع الأسيدي عن حنظلةَ الكاتب الأسيدي ، وكان من كُتَّابِ النبي ﷺ قال : كنا عند النبي ﷺ فذكرنا الجنةَ والنارَ حتى كأنا رأي عين ، فقمت إلى أهلي وولدي فَضَحِكْتُ ولعبتُ فذكرتُ الذي كنا فيه ، فخرجت فلقيتُ أبا بكر فقلتُ : نافقتُ يا أبا بكر . قال : وما ذاك ؟ قلتُ نكون عند النبي ﷺ يذكِّرُنا الجنةَ والنارَ كأنا رأي عين فاذا خرجنا من عنده

عافسْنا (١) الأزواج والأولادَ والضيعات فنسينا . فقال أبو بكر إنا لنفعلُ ذلك ، فأتيتُ النبيَ ﷺ ، فذكرت له ذلك فقال : يا حنظلةُ لو كنتم عند أهليكم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكةُ على فرشكم وفي الطريق ، يا حنظلةُ ساعةً وساعة . ( الحسن بن سفيان وأبو نعيم ) .

١٦٩٧ ـ عن حنظلةَ الأسيدي قال : قال رسولُ الله ﷺ : (٢) لو كنتم تكونون كما تكونون عندي لأظلتكم الملائكةُ بأجنحتها (٣) . ( ط وأبو نعيم ـ ٤) .

١٦٩٨ ـ عن أبي هريرة قال : قلت يا رسولَ الله إنا إذا كنا عندك رقَّتْ قلوبُنا ، وزَهِدنا في الدنيا ، ورغِبنا في الآخرة . فقال : لو تكونون إذا خرجتم من عندي كما تكونون عندي ، لزارتكم الملائكةُ ، ولصافحتكم في الطريق ، ولو لم تذنبوا لجاء اللهُ بقومٍ يُذنبون حتى تبلغَ خطاياهم عنان السماء ، فيستغفرون الله فيغفر لهم على ما كان منهم ولا يبالي . ( ابن النجار ) .

١٦٩٩ ـ عن أبي هريرة قال : قلت يا رسولَ الله إذا كنَّا عندَك

---

(١) أي لامسنا ولاعبنا . (٢) وفي المنتخب هنا زيادة والذي نفسي بيده .
(٣) وزاد في المنتخب ولكن يا حنظلة ساعة وساعة .
(٤) كذا وفي المنتخب [حم ت ] .

رقَّتْ قلوبُنا ، وزهدنا في الدنيا ، ورغبنا في الآخرة فقال : لو تكونون على الحال التي عندي لزارتكم الملائكةُ ، ولصافحتكم في الطريق ، ولو لم تُذنبوا لجاء الله بقومٍ يذنبون حتى تبلغ خطاياهم عنان السماء فيستغفرون فيغفر لهم على ما كان منهم ولا يبالي . ( ابن النجار ) .

١٧٠٠ ـ ومن مسند عبد الله بن رواحة عن أبي الدرداء قال : كان عبدُ الله بن رواحة يأخذ بيدي فيقول : تعالَ نؤمن ساعةً ، إن القلب أسرع تقلباً من القِدْر إذا استجمعت غليانها . ( ط ) .

١٧٠١ ـ عن أبي الدرداء قال : كان عبدُ الله بن رواحة إذا لقيني قال لي يا عويمر اجلس نتذاكر ساعة ، فنجلس فنتذاكر ، ثم يقول : هذا مجلسُ الإيمان مَثَلُ الإيمان مَثَلُ قميصك بينا إنك قد نزعته إذْ لبسته وبينا إنك قد لبسته إذ نزعته ، القلبُ أسرعُ تقلباً من القِدر إذا استجمعت غليانها . ( كر ) .

١٧٠٢ ـ ( ومن مسند ابن عمرو ) (١) عن عبدِ الله بن عمرو (١) أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : إن قلوبَ بني آدمَ كلَها بين أُصبُعين من أصابع الرحمن كقلبٍ واحدٍ يصرِفُهُ كيف يشاء . ثم قال رسولُ الله ﷺ : اللهم مُصرِّفَ القلوبِ اصرف قلوبَنا إلى طاعتك . ( كر ) .

---

(١) كذا وفي المنتخب ابن عمر .

١٧٠٣ ـ ومن مسند ابن مسعود عن ابن مسعود قال : لا تكره قلبك إن القلب إذا أُكره عمي . ( محمد بن عثمان الأذرعي في كتاب الوسوسة ) .

## فصل في الشيطان ووسوسته

١٧٠٤ ـ من مسند طلحةَ عن أبي رجاء العطاردي قال : صلى بنا طلحة فخفف ، فقلنا ما هذا ؟ قال : بادرت الوسواس . ( عب ) .

١٧٠٥ ـ ومن مسند الزبير عن أبي رجاء قال : صلى بنا الزبيرُ صلاةً فخففَ فقيل له ، فقال : إني أبادرُ الوسواس . ( عب ) .

١٧٠٦ ـ عن الزبير أن رجلاً قال له : ما شأنكم يا أصحابَ رسولِ الله اخف الناس صلاة ؟ قال : نبادرُ الوسواسَ . ( كر وابن النجار ) .

١٧٠٧ ـ من مسند أُبي بنِ كعبٍ قلت : يا رسولَ الله والذي بعثك بالحقِ إنه ليعرض في صدري الشيء ، ودِدْتُ أن أكونَ حمماً . فقال رسول الله ﷺ : الحمدُ لله الذي يئسَ الشيطانُ أنْ يُعبَدَ بأرضِكم هذه مرةً أخرى ، ولكنه قد رَضيَ بالمحقرات من أعمالكم . ( ابن راهويه ) .

١٧٠٨ ـ ومن مسند ابن مسعود عن ابن مسعود قال : سئل رسولُ الله ﷺ عن الوسوسة قال : ذاك محضُ الإيمان . ( طب كر ) .

١٧٠٩ ـ عن ابن مسعود قال : سألنا رسول الله ﷺ عن الرجلِ

يجدُ الشيء لو خرَّ من السماء فتخطَفُه الطيرُ كان أحبَ اليه من أن يتكلم به . قال : ذاك محضُ الأيمان ، أو صريحَ الأيمان . ( كر ) .

١٧١٠ ـ من مسند عبيد بن رفاعة : أن امرأة في بني إسرائيل ، فأخذَها الشيطانُ فألقى في قلوبِ أهلِها أنَّ دواءَها عندَ راهبٍ كذا وكذا ، وكان الراهبُ في صومعةٍ ، فلم يزالوا يكلمونَه حتى قبلَها ، ثم أتاه الشيطانُ فوسوسَ اليه حتى وقعَ بها فأحبلها ، ثم أتاه الشيطانُ فقال: الآنَ تُفضحُ (١) يأتي أهلُها فاقتلْها وادفنْها ، فانْ أتوكَ فقلْ ماتت ودفنتُها . فقتلَها ودفَنها ، فأتى أهلُها فالقى في قلوبِهم أنه قتلَها ودفنَها ، فأتوه فسألوه فقال : ماتتْ ودفنتُها ، فأتاه الشيطانُ فقال : أنا الذي أخذتُها وألقيتُ في قلوبِ أهلِها أنَّ دواءها عندَك ، وأنا الذي وسوستُ اليك حتى قتلتَها ودفنتَها ، وأنا الذي ألقيتُ في قلوبِ أهلها أنك قتلتَها ودفنتَها ، فأطِعْني تنجو ، اسجد لي سَجدتين ففعل ، فهو الذي قال الله تعالى: ﴿كمثلِ الشيطانِ إذْ قالَ للانسانِ اكفرْ فلما كفرَ قالَ إني بريءٌ منك﴾ ( ابن أبي الدنيا في مكائدِ الشيطان ، وابن مردويه هب ) .

١٧١١ ـ عن عبيد بن رفافة الرقي قال : قلت يا رسول الله الشيطان قد حالَ بيني وبينَ صلاتي وقراءتي يُلبسها عليَّ . فقال : ذاك شيطانُ

---

(١) في المنتخب تفتضح .

يقالُ له خنزب فاذا أحسست به فاتفلْ على يسارك ثلاثاً ، وتعوذْ بالله من شرِه . (عب ش حم م) .

١٧١٢ ـ قلنا يا رسولَ الله : إنا نجدُ شيئاً في قلوبنا ما نحب أن نحدث وإن لنا الدنيا وما فيها . فقال النبي ﷺ : وإنكم لتجدونَه ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : ذاك محضُ الأيمان . ( محمد بن عثمان الاذرعي في كتاب الوسوسة ) .

١٧١٣ ـ عن شَهْر بن حَوشب قال : دخلت انا وخالي على عائشةَ فقال لها خالي : يا أمَ المؤمنين الرجلُ منا يحُدّث نفسَه بالأمرِ ، إنْ ظهرَ عليه قتلُ ولو تكلمَ به ذهبتْ آخرتُه ، فكبرتْ ثلاثاً ثم قالتْ : سُئِل رسولُ الله ﷺ عن ذلك فكبرَ ثلاثاً قال : لا يحسُ ذلك إلا مؤمن . ( محمد بن عثمان الاذرعي في كتاب الوسوسة ) .

١٧١٤ ـ عن أبي الدرداء قال ، من فِقْه الرجلِ أن يعلمَ أيزدادُ هو أم ينقُص ، ومن فِهمه أن يعلمَ نزغاتِ الشيطانِ أنّى تأتيه . ( محمد بن عثمان الأذرعي في كتاب الوسوسة ) .

١٧١٥ ـ ومن مسند مَن لم يُسم عن الزُهري : أن يحيى رجلاً من الأنصار من بني حارثةَ أخبره أن ناساً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، أتوا رسولَ الله فقالوا لرسولِ الله : أرأيتَ شيئاً (١) نجدُها في صدورنا من

(١) كذا .

وسوسةِ الشيطان ،لأن يقعَ أحدُنا من الثُريا أحبَّ اليه من أن يتكلمَ بها. فقال رسولُ الله ﷺ : أقدْ وجدتم ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : ذلك صريحُ الأيمانِ . إن الشيطانَ يريدُ العبدَ فيما دونَ ذلك فاذا عُصِمَ العبدُ منه وقع فيما هنالك . ( محمد بن عثمان الأذرعي في كتاب الوسوسة ) .

١٧١٦ ـ عن ثابتٍ قال : حججتُ فدفعت إلى حلقة فيها رجلان أدركا النبيَ ﷺ ، أخوان أحسب أنَّ اسمَ أحدِهما محمدٌ وهما يتذاكران أمرَ الوسواسِ عن رسولِ الله ﷺ ، لأن يقعَ أحدٌ من السماء أحب اليه من أن يتكلم بما يوَسوسُ اليه قال: وقد أصابكم ذلك قالوا نعم يا رسول الله قال فان ذلك محض الايمان قال ثابت : فقلت أنا ياليت الله أراحنا من ذلك المحض قال فانتهراني وزبراني فقالا نُحدثُكَ عن رسول الله وتقول: ياليتان الله أراحنا . ( البغوي وقال غريب ) .

١٧١٧ ـ عن عبد الله بن الزبير قال : إن الشيطان يأخذُ الانسانَ بالوضوء والشعر والظفر . ( ص ) .

١٧١٨ ـ حدثنا هشيمٌ أنا العوام بن حوشب عن ابراهيم قال : كان يقال إن أول ما يُبدأ الوسوسة من قبلِ الوضوء . ( ص ) .

# فضل في ذم أخلاق الجاهلية

١٧١٩ ـ من مسندِ عمرَ عن رجلٍ من بني سليم يقالُ له قبيصة ، قال : كنا مع عتبةَ بنِ غزوان بالخريبة (١) ، فاذا هو ينادي بأصحاب سورةِ البقرةِ ، وإذا برجل ينادي يا آل شيبانَ فحملت عليه فثنى لي الرمح وقال : اليك عني فوضعت قوسي في رمحه ، وأخذت بلحيَته فجئتُ به إلى عتبةَ فحبَسَهَ ، وكتبَ فيه إلى عمرَ فكتبَ اليه عمرُ ، لو كنتَ ذا أسير ودعا بدعوى الجاهليةِ قدمته فضربت عنقه كان أهلَ ذاك فأما إذا حبسته فادعه فأحدثْ له بيعةً وخلِ سبيلَه . ( محمد بن شيبان القزاز في حزبه ـ (٢) ) .

١٧٢١ ـ عن فضلة الغفاري قال : خرج عمرُ بنُ الخطابِ فسمعَ رجلاً يقولُ أنا ابن بطحاءِ مكةَ فوقف عليه عمرُ فقال : إن يكن لك دينٌ فلك كَرَمٌ وإن يكن لك عقلٌ فلك مروءة وإن يكن لك مالٌ فلك شرفٌ وإلا فأنت والحمار سواء . ( الدينوري والعسكري في الأمثال ) .

١٧٢١ ـ ومن مسند أُبي بن كعب قال : انتسب رجلان على عهد النبي ﷺ فقال : أحدهما أنا فلان بن فلان بن فلان فمن أنت لا أُم لك ،

---

(١) الخريبة محلة بالبصرة .

(٢) الصواب محمد بن سنان القزاز في جزئه كما في التهذيب ولسان الميزان .

فقال رسولُ الله ﷺ : انتسب رجلانِ على عهدِ موسى الحديث . ( ش وعبدُ بنُ حميد ) .

١٧٢٢ ـ ومسند ابن عمرَ عن ابن عمرَ قال : أُمرْنا إذا سمعنا الرجلَ يتعزى بعزاء الجاهلية ، ان نعضه بهنَّ عن أبيه ولا نكني . ( كر والخطيب في المتفق والمفترق ن عم ص ع ) .

١٧٣٣ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال : وقعَ بين المغيرة بن شعبة وبين عمرو بن العاص كلامٌ فسبَّهُ المغيرةُ فقال عمرو : يا لهصيص (١) يسبني المغيرة فقال له عبد الله ابنه إنا لله وإنا اليه راجعون دعوت بدعوى القبائل فاعتق عمرو بن العاص ثلاثين رقبة . ( كر ) .

١٧٢٤ ـ ومن مسند معاوية بن حيدة ، عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : افتخر رجلان عند النبي ﷺ ، أحدهما من مضر والآخر من اليمن ، فقال اليماني : إني من حمير لا من ربيعة أنا ولا من مضر ، فقال له النبي ﷺ فاشقى لنجتك (٢) واتعس لجدك وأبعد لك من نبيك . ( كر ) .

١٧٢٥ ـ ومن مسند أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي هريرة قال : إذا قالت نزارُ يا نزارُ وقالت أهلُ اليمن يا قَحطان نزل الضر ورفع النصرُ وسُلِّطَ عليهم الحديد . ( نعيم ) .

---

(١) هو ـ جد أجداده .

(٢) كذا لله لبخلك .

١٧٢٦ ـ عن عمر انه استأذن عليه رجلٌ فقال : استأذنوا لابن الأخيار فقال عمر : ائذنوا له فلما دخل قال من أنت ؟ فقال أنا ابن (١) فلان ابن فلان ابن فلان فعد رجالاً من أشراف الجاهلية ، فقال عمر : أنت يوسفُ بنُ يعقوبَ بن اسحاق بن ابراهيم قال : لا قال : ذاك ابن الأخيار ، فأنت ابنُ الأشرار إنما تعد على رجالِ أهلِ النار . (ك) .

١٧٢٧ ـ عن جابر قال : كنا مع رسولِ الله ﷺ ، فكسعَ رجلٌ من المهاجرين ، رجلاً من الأنصار ، فقال الأنصاري : يا للأنصار ، وقال المهاجرُ : يا للمهاجرين . فسمعَ رسولُ الله ﷺ فقال ما بالُ دعوى الجاهلية فأخبروه بالذي كان ، فقال النبي ﷺ : دعوها فانها منتنةٌ وكان المهاجرون لما قدمَ رسولُ الله ﷺ أقلَّ من الأنصار ثم إن المهاجرين كثُروا بعد فسمعَ ذلك عبدُ الله بن أُبيّ فقال : أقد فعلوها ؟ لئن رَجَعْنا إلى المدينةِ ليخرِجَنَّ الأعزُ منها الأذل . فقالَ عمرُ : دعني يا رسولَ الله أضربْ عنقَ هذا المنافق .فقال :دعه لا يتحدثُ الناسُ أن محمداً يقتل أصحابه(عب).

# الباب الرابع في المتفرقات

١٧٢٨ ـ من مسند عمرَ رضي الله عنه عن سعيد بن يسار قال : لما

---

(١) كذا..

بلغَ عمرَ بن الخطابِ أن رجلاً بالشام يزعُمُ أنه مؤمنٌ فكتب إلى أميره أن ابعثه إلي ، فلما قدِم قال : أنت الذي تزعُم أنك مؤمنٌ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : ويحك ومم ذاك ؟ قال : أولم تكونوا معَ رسولِ الله ﷺ أصنافاً مشركٌ ومنافقٌ ومؤمنٌ ؟ فمن أيهم كنتَ ؟ فمد عمرُ اليه معرفةً لما قال حتى أخذَ بيدِه . ( هب ) .

١٧٢٩ ـ عن عمرَ قال : اجتنبوا أعداءَ اللهِ اليهودَ في عيدهم . ( خ في تاريخه ق ) .

١٧٣٠ ـ عن قتادةَ قال : قال عمر بن الخطاب : من قال إني عالمٌ ؟ فهو جاهلٌ ، ومن قال إني مؤمنٌ فهو كافر . ( رسته في الايمان ) .

١٧٣١ ـ عن سعيد بن يسارٍ قال : بلغَ عمرَ أن رجلاً بالشام يزعُمُ أنه مؤمنٌ فكتب عمرُ فقدِمَ على عمرَ فقال : أنت الذي تزعُم أنك مؤمن؟ قال : هل كان الناسُ على عهدِ النبي ﷺ إلا على ثلاثةِ منازلَ مؤمنٌ ، وكافرٌ ، ومنافقٌ ، والله ما أنا بكافر ، ولا نافقْتُ . فقال عمر : ابسط يدَك رضاً بما قال . ( ش في الايمان ) .

١٧٣٢ ـ عن عمرَ قال : اجتنبوا أعداءَ اللهِ اليهودَ والنصارى في عيدِهم يوم جمعهم ، فان السخطَ ينزِلُ فأخشى أن يصيبكم ولا تعلموا بطانتهم فتخلَقوا بأخلاقهم . ( خ في تاريخه هب ) .

١٧٣٣ ـ ومن مسند علي رضي الله عنه ، عن علقمةَ بن قيسٍ قال : رأيت علياً على منبرِ الكوفةِ وهو يقول سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ ، ولا يسرقُ السارقُ حين يسرقُ وهو مؤمنٌ ، ولا ينهبُ نهبة يرفعُ الناسُ اليها أبصارَهم وهو مؤمنٌ ، ولا يشربُ الرجلُ الخمرَ وهو مؤمنٌ . فقال : يا أمير المؤمنين منَ زنى فقد كفر ؟ فقال علي : إنَ رسولَ الله ﷺ كان يأمرُنا أن نُبْهِمَ أحاديثَ الرُّخصِ ، لا يزني الزاني وهو مؤمنٌ أن ذلك الزنى له حلالٌ فان آمن بأنه له حلالٌ فقد كفر ، ولا يسرقُ السارقُ وهو مؤمنٌ بتلك السَرِقَةِ أنها له حلالٌ ، فان سرَقَها وهو مؤمنٌ أنها حلالٌ فقد كفرَ ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشرَبها وهو مؤمنٌ أنها حلالٌ ، فان شربَها وهو مؤمنٌ أنها له حلالٌ فقد كفر ، ولا ينتهب نهبَةً ذاتَ شرَفٍ ينتهبُها وهو مؤمنٌ أنها له حلالٌ ، فان انتهبها وهو مؤمن أنها له حلالٌ فقد كفر. ( طب الصغير ) وفيه اسمعيل بن يحي التيمي متروك متهم .

١٧٣٤ ـ عن عليٍ قال : إن الإيمانَ يبدو لُمظةً (١) بيضاء في القلب فكلما ازداد الايمانُ عِظماً ازداد البياضُ فاذا استكملَ الايمانُ ابيضَ القلبُ كلُه ، وإن النفاقَ يبدو لمظة سوداءَ فكلما ازدادَ النِفاق عَظِماً ازداد ذلك

(١) لمظة : بضم اللام إسكان الميم : نكتة .

السواد ، فاذا استكملَ النفاقُ اسودَ القلبُ ، وايمُ اللهِ لو شَقَقْتُم عن قلب مؤمنٍ لوَجَدْتموه أبيض ، ولو شَقَقْتُمْ عن قلبِ منافقٍ لوَجَدْتموه أسود . ( ابن المبارك في الزُهدِ ، وأبو عبيد في الغريب ، ورستة وحسين(١) في الاستقامة هب واللالـكائي في السنة ، والأصبهاني في الحجة ) .

١٧٣٥ ـ عن عليٍ أتاه يهوديٌ فقال له : متى كان ربُنا ؟ فتَمَعَّرَ وجهُ عليٍ فقال علي : لم يكن فـكان ، هو كما كان ، ولا كينونَة كانْ بلا كيفٍ كان ، ليس قبلٌ ولا غايةٌ انقضت (٢) الغاياتُ دونَه فهو غايةُ كلِ غايةٍ ، فأسلم اليهودي . ( كر ) .

١٧٣٦ ـ عن الأصبَغ بنِ نباتةَ قال : كنا جلوساً عند عليٍ بن أبي طالبٍ فأتاه يهودي فقال : يا أمير المؤمنين متى كان الله ؟ فقمنا اليه فلهزناه حتى كِدنا نأتي على نفسه ، فقال عليٌ : خلوا عنه ، ثم قال : اسمع يا أخا اليهودِ ما أقولُ لكَ باذنِكَ واحفظه بقلبك ، فانما أُحدّثُك عن كتابك الذي جاء به موسى بنُ عمران ، فان كنتَ قد قرأتَ كتابَك وحَفِظْتَه فانك ستجِدُه كما أقول ، إنما يُقال متى كان لمن لم يكن ثم كان ، فأما من يزل بلا كيف يكون كان بلا كينونة ، كائن لم يزل قبلَ القَبْلِ وبعدَ البَعْدِ لا يزالُ بلا كيفٍ ولا غايةٍ ولا منتهى ، اليه انقطعت دونَه

---

(١) خشيش كما تقدم .  (٢) ن انقطعت .

الغاياتُ فهو غايةُ كلِ غايةٍ . فبكى اليهوديُ وقال : والله يا أمير المؤمنينَ إنها لفي التوراة هكذا حرفاً حرفاً ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدُهُ ورسوله . ( الأصبهاني في الحُجَّة ) .

١٧٣٧ ـ عن محمدِ بن اسحقَ عن النعمانِ بن سعدٍ ، أن أربعين من اليهودِ دخلوا على عليٍ فقالوا له : صِفْ لنا ربَكَ هذا الذي في السماء كيف هو ـ وكيف كان ؟ ومتى كان ؟ وعلى أي شيء هو ؟ فقال عليٌ : معشرَ اليهودِ اسمعوا مني ، ولا تبالوا أن تسألوا أحداً غيري ، إن ربي عز وجلَّ هو الأولُ لم يبد من ما ، ولا ممازج (١) معما ، لا حالٌ وهما ، ولا شبحٌ يتقصا ، ولا محجوبٌ فيحوى ، ولا كان بعد أن يكن ، فيقال حادثٌ بل جلَّ أن يكيَّفَ بتكيف الأشياء (٢) كيف كان بل لم يزل ولا يزول لاختلافِ الأزمانِ ولا تقلب شان بعد شان ، وكيف يوصَفُ بالأشباح ، وكيف يُنْعَتُ بالألسُن الفِصاح ، من لم يكن في الأشياء فقال كائن ، ولم يبنْ منها فيقال بائن (٣) ، بل هو بلا كيفيةٍ ، وهو أقربُ من حبلِ الوريدِ وأبعدُ في الشَبَهِ من كلِ بعيد ، لا يخفى عليه من عبادهِ شخوص لحظةٍ ، ولا كرورُ لَفْظَةٍ ، ولا ازدلافُ رَبْوَةٍ (٤) ، ولا انبساطُ

---

(١) ولا تبالوا أن لا تسألوا ـ حليه لابي نعيم . (٢) تكيف الاشياء .
(٣) في الحليه فيقول بائن ولم يبن عنها كائن .
(٤) في الحلية رقوة لعل الصواب رتوة .

خطوةٍ في غَسَقِ ليلٍ داجٍ ولا إدلاجٍ ، ولا يتغشى عليه القَمَرُ المنير ولا انبساطُ الشمسِ ذاتِ النورِ بضوءِها في الكُرور ، ولا إقبالُ ليلٍ مقبلٍ ولا إدبارُ نهارٍ مدبرٍ ، إلا وهو محيطٌ بما يريدُ من تكوينه ، فهو العالِمُ بكلِ مكانٍ وكلِ حينٍ وأوانٍ وكلِ نهايةٍ ومدةٍ والأمدُ إلى الخلقِ مضروبٌ والحدُ إلى غيرِهِ منصوبٌ (١) ، لم يخلُقِ الأشياءَ من أصولٍ أوَّلية ولا بأوائل كانت قبلَه بَدية ، بل خَلَقَ ما خَلَقَ فأقامَ خُلْقَهُ فصوَّرَ فأحسنَ صورَتَهُ توحدَ في علوِهِ فليس لشيءٍ منه امتناع ، ولا له بطاعةِ شيءٍ من خلقه انتفاع ، أجابته للداعين شريعة (٢) والملائكة في السمواتِ والأرضين له مطيعة ، علمه بالأموات البائدين كَعِلْمِه بالأحياء المنقلبين ، وعِلْمُه بما في السمواتِ العُلى كعلمِهِ بما في الأرضين السُفلى وعِلمُه بكلِ شيءٍ لا تحيِّره الأصواتُ ولا تُشغِلُه اللغاتُ ، سميعٌ للأصواتِ المختلفةِ فلا جوارحَ فيه (٣) مؤتلفةٌ ، مدبِّرٌ بصيرٌ عالِمٌ بالأمورِ ، حيٌ قيومٌ سبحانه كلَّم موسى تكليماً بلا جوارحَ ولا أدواتٍ ولا شفةٍ ولا لهواتٍ سبحانَه وتعالى عن تكييف (٤) من زَعَمَ أنَّ آلهنا ممدودٌ (٥) فقد جهل الخالقُ المعبودَ ، ومن ذكر أن الأماكن به

---

(١) منسوب .
(٢) في الحلية — سريعة .
(٣) في الحلية بلا جوارح له .
(٤) تكيف الصفات .
(٥) في الحلية محدود .

تحيطُ لزَمْتهُ الحيْرةُ والتخليطُ ، بل هو المحيطُ بكلِ مكانٍ فان كنت صادقاً أيها المتكلفُ لوصفِ الرحمنِ بخلافِ التنزيل (١) فصف لنا جبرئيلَ وميكائيلَ واسرافيلَ هيهات أتعجزُ (٢) عن صفةِ مخلوقٍ مثلكَ وتصفُ الخالقَ المعبود ، وإنما لا تُدركُ صفةَ ربِّ الهيئةِ والأدواتِ ، فكيف منْ تأخذْه سِنَةٌ ولانومٌ له مافي السمواتِ وما في الأرض وما بينهما وهو ربُ العرشِ العظيم . ( حل ) وقال من حديث النعمان . ( كذا رواه ابن اسحق مرسلا ) .

١٧٣٨ ـ ومن مسند ابن عمر عن ابن سيرين أن ابنَ عمر كرِه هذه الكلمة ، أن يقولَ أسلمتُ في كذا وكذا ، إنما الإسلام لله ربِ العالمين . ( عب ) .

١٧٣٦ ـ عن فُضالةَ بنِ عبيدٍ قال : الإسلامُ ثلاثة أبياتٍ ، سفلى وعُلى وغرفة ، فالسفلى الإسلام ، والعُلى النوافل ، والغُرفة الجهاد . ( كر ) .

١٧٤٠ ـ مسند أبي الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : والذي نفسي بيدهِ ما الإيمان إلا كالقميصِ تقمَّصَهُ مرة وتضعه أخرى . ( عب ) .

١٧٤١ ـ مراسيل سعيد بن جبير قال : إن العبدَ إذا قال لشيء لم يكن الله يعلم ذلك يقول الله عز وجل عَجَزَ عبدي أن يعلم عبدي ، ( كر ) .

---

(١) زاد في الحلية ـــ والبرهان . (٢) اتعجز .

١٧٤٢ ـ مراسيل قتادةَ عن قتاده قال رسول الله ﷺ : لأسقفِ نجرانَ يا أبا الحارث أسلم ، قال : إني مسلمٌ قال : يا أبا الحارثِ أسلم قال : قد أسلمتُ قبلَكَ فقال نبيُ الله ﷺ : كذبتَ منعك من الاسلام ثلاثةٌ ، ادعاؤك لله ولداً ، وأكلُكَ الخِنزير ، وشُربك الخمر . ( ش ) .

١٧٤٣ ـ عن المسور بن مخرمة عن أبيهِ قال : لقد أظهرَ رسولُ الله ﷺ الإسلامَ فأسلمَ أهلُ مكةَ كلُهُم ، وذلك قبلَ أن تُفرضَ الصلاة حتى إنْ كان ليقرأ بالسجدةِ فيسجدُ ويسجدون وما يستطيع بعضُهُم أن يسجدَ من الزحامِ وضيقِ المكانِ لكثرةِ الناس ، حتى قدم رؤوسُ قريشٍ الوليدُ بنُ المغيرةَ ، وأبو جهلٍ وغيرهما وكانوا بالطائف في أرضهم فقال : (١) تدعون دين آبائكم فكفروا . ( كر ) .

١٧٤٤ ـ عن ابنِ عباسٍ قال : أتى النبيَ ﷺ رجلٌ بجاريةٍ سوداءَ فقال : يا رسولَ الله إن أمي ماتت وعليها رَقَبةٌ مؤمنةٌ فهل تجزي هذه عنها ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : أين الله ؟ فأومأت برأسها إلى السماء ، فقال : من أنا ؟ قالت : رسولُ الله . قال : أعتقها فانها مؤمنة . (ت) .

١٧٤٥ ـ عن عطاء أن رجلاً كانت له جاريةٌ في غَنَم ترعاها ، وكانت لة شاةٌ صفى يعني عزيزة في غَنَمه تلك فأراد أن يعطيها نبيَ الله ﷺ

---

(١) كذا .

فجاء السبعُ فانتزع ضرَعها ، فغضب الرجلُ فصكَ وجهَ جاريتَه فجاء نبيَ الله ﷺ فذكر أنها كانت عليه رقبةٌ مؤمنة ،وأنه قد همَّ أن يجعلها إياها حين صكَّها فقال النبي ﷺ : ائتني بها فسألها النبي ﷺ أتشهدين أن لا إله إلا الله قالت : نعم وأن محمداً عبدُه ورسوله قالت : نعم وأن الموتَ والبعث حقٌ ، قالت : نعم وأن الجنةَ والنارَ حقٌ ، قالت : نعم ، فلما فرَغت قال أعتِقها أو أمسك . ( عب ) .

١٧٤٦ - عن يحيى بن أبي كثير قال : صكَّ رجلٌ جاريةً ،فجاءَ بها النبيَ صلى الله عليه وآله وسلم يستشيره في عَتقِها فقال لها النبيُ ﷺ أين ربُك؟ فأشارت إلى السماء ، قال : من أنا قالت : أنت رسولُ الله قال أحسبه أيضاً ذكَرَ البعثَ بعدَ الموتِ والجنةَ والنارَ ، ثم قال : أعتقها فانها مؤمنة . ( عب ) .